Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحـارم واقتراف الآثام ومـزاولة الـكبائر ، وكل ما تضـج به المجتمعـات العالميـة التى تبيـح الخمـر وتشـكو نتـائج اباحتها ، وأما ناحية المنافع فهى ناحية أقل ضآلة من أن تقاس الى جانب تلك الآثام ، بل ان المنافع يصح أن تعتبر فردية بينما آثامها ومصائبها ، تعتبر آثاما عامة ومصائب جامعة ، فتاجر الخمر يربح منها والمتسبب فى تجارتها قد يثرى منها ، ولكن المضـار التى تصيب المجتمـع برمته من آثامها ومصـائبها وشرورها ، والدماء التى تسفك فى سبيلها ومن أجلها ومن النتـائج المترتبة عليها ، والانحطاط الذى يصيب سـمعة الأمة من جراء انحطاط أخلاق المدمنين فيها : ذلك كله مالا يقدر بمال ، وما تفيـد فى علاجها الأموال ، ومالا تدرأه أنفس نفائس الدر والجوهر ،ذلك الى جانب ما تنفقه الحكومات على جنودها ومحاكمها وقضـاتها ومكاتبها من الذين يختصون بمحاكمة الجرائم التى تكون أمخرة سببها وعاملها الأول .

والقرآن الكريم ، حل هذه المشكلة بجرأة قلم كما يقولون، أو بآية صغيرة من محكم آياته التشريعية ، والناس يهملون هذا الحل ، ويبكون ثم يتباكون ويضجون ويعولون ، ويصـيحون ويشكون ، ويوجدون الداء ويفتشون عن الدواء ، وهـو فى متناول أيديهم وهم عنه لا غافلون بل متغافلون .

لم يبق غير خطتين ، لتتخير الأمم أنبلها وأقومها للسـبيل ، فهذه الخمرة مباحة بترخيصكم ورغبتكم ، ومعاقب على جرائمها